



# المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

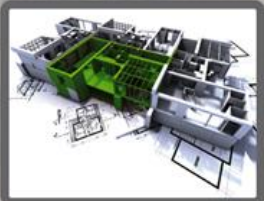
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



قاعة مؤتمرات الأزهر - مدينة نصر - القاهرة  
26 - 27 أكتوبر 2024 الموافق 23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

## الإعجاز التشريعي في قواعد فرض الزكاة ودورها في تحقيق التنمية المستمرة

أ.د/ كوثر عبدالفتاح الأبي  
أستاذ المحاسبة ونائب رئيس جامعة بني سويف الأسبق





26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين





26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



## مقدمة:

لم تعرف البشرية مفهوم "التنمية" الا في نهايات القرن الماضي ورغم ذلك فهي قد تحققت فعلا في الأمة الإسلامية التي طبقت فريضة الزكاة منذ فرضها حيث تحققت بها فعلا مفهوم "التنمية" بكل أبعادها ، فالزكاة ثلاثة أركان الإسلام الخمس وفرض من فروضه وواجبة بكتاب الله وسنة نبيه وإجماع الأمة ، بقوله تعالى " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة " التي تكررت في القرآن ثلاثين مرة ، كما ذكرها الحديث الشريف وطبقت في أربعة أنواع من الأموال: الثروة النقدية ، الثمار والزررع ، الأنعام ، عروض التجارة.

وتتميز الزكاة دون سائر أركان الإسلام بأنها تمثل علاقة بين المسلم بالمجتمع بينما يتعلق الباقي بعلاقة المسلم بربه مما دعا الخليفة أبو بكر الصديق بتوعد مانع الزكاة بالحرب بما لم يحدث لمانع الصلاة وغيرها ويؤكد أهمية هذا الركن الذي ينسحب تأثيره إيجاباً وسلباً على المجتمع بحيث تدفع الزكاة المجتمع دفعاً ذاتياً للتنمية والاستثمار دون الحاجة لطرق التمويل المعاصرة مثل التمويل بالعجز أو الاقتراض الداخلي أو الخارجي عن بفرض ضرائب جديدة .



26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



## هدف البحث:

بيان القواعد المعجزة التي سنّها المشرع الحكيم في تطبيق تشريع فريضة الزكاة بما يحقق تنمية مستمرة ترتبط بتطبيق فريضة الزكاة في المجتمع، ويقصد بمفهوم «التنمية المستمرة» ما يلي:

- أن الزكاة هي الركن الوحيد من أركان الاسلام الذي يعتمد على تطبيق الدولة له.
- وبذلك يوفر مصدرا ماليا مستمرا يعمل على تحسين مستوى المعيشة دون توقف.
- يحقق تطبيق الزكاة قواعد العدالة والمقدرة والملاءمة التي وضعها علماء المالية العامة .
- بينما لم تتحقق هذه القواعد في التشريع الضريبي لكنها تحققت كاملة في فريضة الزكاة .
- الزكاة هي الاستقطاع المالي الوحيد الذي قنن قواعد علمية دائمة للمجتمع المسلم .
- كما أن لها صلاحية التطبيق في كل زمان ومكان وعلى مستوى العالم القديم والحديث .
- وهي تراعي مقدرة المكلف دون انحياز لفئة على حساب فئة في تجانس بديع تتحقق به آمال المجتمع البشري في كل زمان ومكان .
- رغم اختلاف مقدرة المكلف من مجتمع لآخر ومن بلد لآخر ومتغيرا بتغير الزمان .



26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



كل ذلك رغم أن البشرية لم تدرك في عهودها الأولى مفهوم «المقدرة المالية» التي ترتبط في بقواعد فرض الضريبة والتي تبلورت فيما يلي:

١- قاعدة العدالة: بالمساواة في فرض الزكاة على الجميع باعتبارهم سواسية أمام القانون.

٢- قاعدة المقدرة: بمراعاة مقدرة المكلف لاختلاف قدرة الأفراد على تحملها.

٣- قاعدة الملاءمة: وهي أن يتم التحصيل في الوقت الملائم بقاعدة "وآتوا حقه يوم حصاده".

٤- قاعدة اليقين: وتعني صياغة التشريع بسهولة تمكن من تنفيذه.

٥- قاعدة الاستقرار: وتعني ثبات التشريع حتى يتحقق الاستقرار للمكلفين.



26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



## وبالنسبة لقاعدتي اليقين والاستقرار:

فقد تناول الكتاب والسنة والفقهاء تطبيق الفريضة تفصيلاً منذ أربعة عشر قرناً بما يحقق قاعدة اليقين وتحققت أعلى درجات الاستقرار فهاتين القاعدتين تحققتا تماماً باختلاف الزمان طيلة أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان مع صلاحيتها للتطبيق مستقبلاً، وكذلك ثبتت صلاحية تطبيقها باختلاف المكان كما طبقت في العالم كله على مجتمع المسلمين في العالم، وهو ما لم يتصور علماء التشريع الضريبي إمكانية حدوثه.





26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



## أما بالنسبة لقواعد العدالة والمقدرة والملاءمة فهي تتحقق بتوفر مميزات الزكاة التالية :

- ١- أن الزكاة استقطاع مباشر حيث يستحيل تحقق العدالة في الاستقطاع غير المباشر.
- ٢- أنها تقع على كل الأموال التي تجتمع فيها شروط محددة بدون استثناءات حتى أنها تقع على أموال القاصر والسفيه .. الخ .
- ٣- مع اشتراط وجوب النماء في المال حتى تسمح له الفريضة باستمرار النماء دون القضاء عليه.
- ٤- وتوفر شرط الحول أو بتحقيق المال موسمياً في حالة الزرع والمعدن .
- ٥- في ملك المكلف سواء كان شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً .
- ٦- وتقوّم الأموال باستخدام السعر الجاري الفعلي .
- ٧- مع الاعتراف بالأعباء العائلية.



26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



٨- وبخضم الديون الوظيفية والديون الشخصية .

٩- بسعر نسبي ثابت يدور حول ٢,٥ % .

١٠- وتدفع نقداً أو عيناً تحقيقاً للمرونة بالنسبة لكل من الفقير والمكلف .

١١- وبشرط عدم الثني أو الازدواج حتى لا يثقل ذلك على المكلف .

١٢- مع بلوغ المال النصاب باعتباره حد الغنى .

١٣- ومراعاة عنصر الملاءمة في توقيت سداد الزكاة مراعاة لظروف المكلف المالية.

١٤- وتوفر المرونة في طريقة السداد نقداً أو عيناً طبقاً لمصلحة المكلف.

وبذلك تتحقق كل من قواعد: العدالة، المقدرة، الملاءمة في الزكاة على  
أعلى مستوى من الأداء وبقدرة مطلقة لا يحاجيها في ذلك أي تشريع مالي  
وضعي بخلاف توفر المرونة في صلاحيتها للتطبيق في الأوجه المستحدثة  
على مر الزمان كما يلي.





26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



## وكل ذلك يمثل اعجازا تشريعيا لا مثيل له في كل النظم المالية والضريبية المعاصرة من حيث :

**أولاً:** أن الزكاة هي الاستقطاع المالي الأول والوحيد في العالم القديم والمعاصر الذي طبق قاعدة العدالة وحققها بشكل مطلق باخضاع الجميع للفريضة اذا توافر في المال شروط الخضوع دون شخص المكلف فلا يوجد استثناء شخصي مطلقا كما نجد في معظم النظم الضريبية المعاصرة.

**ثانياً:** أن الزكاة فريضة عينية لأنها تقع على عين المال بشكل مطلق بدون استثناء لأحد ورغم ذلك فهي أيضا فريضة شخصية لأنها تراعي شخص المكلف وبذلك يتجلى الإعجاز بأنها تجمع بين متضادين في وقت واحد وتحقق كل مميزاتها معا.

**ثالثاً:** أنه لا يوجد نظام مالي ضريبي في العالم القديم ولا الحديث استمر تطبيقه محققا أهدافه لفترة تزيد على خمسين عاما على أكثر تقدير ، بل يجب تطويره بالجديد لمراعاة الظروف المستجدة في المجتمع ، فما بل الزكاة لا تحتاج لتعديل ولا تغيير ولا تطوير ؟؟

رابعاً: أنه لا يوجد نظام مالي ضريبي في العالم القديم ولا الحديث يناسب تطبيقه كل



26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



#### رابعاً:

أنه لا يوجد نظام مالي ضريبي في العالم القديم ولا الحديث يناسب تطبيقه كل المجتمعات في نفس الوقت ومحققاً أهدافه المالية والاجتماعية، فما بل الزكاة فرضت في بيئة صحراوية لا يوجد بها أنشطة صناعية ولا مالية.. الخ وما زال يناسب تطبيقها كل المجتمعات البشرية دون استثناء ؟

#### خامساً:

أن الزكاة تصلح للتطبيق مستقبلاً مهما اختلفت ظروف الزمان والمكان وهو ما يستحيل أن يحدث بالنسبة لأي نظام مالي في الدنيا الحديثة والقديمة؟؟؟



26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



وهكذا يتبين لنا الإعجاز التشريعي المبهر في قواعد فريضة  
الزكاة التي طبقت من قرون عديدة وحققت كل قواعد فرض  
الضرائب قبل سنّها؛ من حيث: العدالة، والمقدرة،  
والإستقرار، وفوق كل ذلك أمكن تطبيقها في كل المجتمعات  
البشرية قديما وحديثا ومستقبلا.

وهو ما يستحيل حدوثه في أي تشريع مالي وضعي





26 - 27 أكتوبر 2024  
23 - 24 ربيع الثاني 1446هـ

المؤتمر العالمي الأول للإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
The First International Conference on  
Scientific Miracles in the Quran and Sunnah



الله أكبر  
التوفيق